مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا
تبارا هلاكا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من
المومنين الذين تدركهم دعوة نوح سورة الجن مكية وآيها ثمان
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرئ اُحي
من وحي اليه فقلبت الواو همزة لضمتها ووحي على الاصل وفاعله
انه استمع نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام
عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الا
رواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دليل
على انه عليه السلام ما راهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم
في اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا
قرانا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة
معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد الى
الحق والصواب فامنا به بالقران ولن نشرك بربنا احدا على ما
نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قراه
ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا
ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام
فانها من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وانه
لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون الكل الا ما بعد
الفا على انه ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في
به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته
من جد فلان في عيني اي عظم او سلطانه او غناه مستعار من
الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغنا عن الصاحبة
والولد لعظمته او سلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر
اي صدق ربوبيته كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطا
ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان
يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا
ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما
اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله وانا ظننا
ان

ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه
في ذلك لظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر
لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اي قولا مكذوبا فيه
ومن قرا ان لن تقول كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا
يكون الا كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فان الرجل اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من
شر سفهاء قومه فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا
كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا
بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها
الجن او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام
من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا
ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السما طلبنا بلوغ السما او
خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه
وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا
حراسا اسم جمع كالخدام شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم
عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة
للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه
عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للرا صد
وقد مر بيان ذلك في الصافات وانا لا ندري اشر اريد بمن في
الارض بحراسة السما ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصا
لحون المومنون الابرار ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف
الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق اي مذاهب
او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا متفر قة
مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله
في الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها
الى السما او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا
ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القران امنا به فمن يومن بربه

Copyright © King Saud University